عاص نعما المال الصالح للرجل الصالح هكذا روى في الحديث بسكون العين
وقوله ويكفر من رفعه فعلى وجهين احدهما ان يكون خبر المبتدا المحذوف
تقديره ونحن نكفر عنكم والاخر ان يكون كلاما مستانفا مقطوعا عما قبله
ولا يكون الحرف العاطف للاشتراك ويكون لعطف جملة على جملة واما
من جزم فانه يحمله على موضع فهو خير لكم ومثله قراءة من قرا من يضلل الله
فلا هادى له ونذرهم لان قوله فلا هادى له فى موضع جزم مثل قوله فهو خير لكم
واما الباء والنون فى قوله ويكفر فمن قال ويكفر فلان ما بعده على لفظة
الافراد ومن قال نكفر فانه اتى بلفظ الجمع ثم افرد كما اتى بلفظ الافراد ثم جمع قوله
سبحان الذى اسرى بعبده ثم قال باركنا حوله لنريه من اياتنا **اللغة** الفرق
بين الصدقة والزكوة ان الزكوة لا يكون الا فرضا والصدقة قد يكون فرضا
وقد يكون نفلا والاخفا الستر والخفى الاظهار خفاه يخفيه خفيا اى اظهره
قال امرؤ القيس فان تدفنه الداء لا نخفيه وان تبعثوا الحرب لا نقعد والخوافى
من الريش ما دون القوادم لانها تخفى بها والخفية عريس الاسد لانه يختفى
واصل الباب الستر والابداء والاظهار والاعلان نظاير وكذلك الاخفاء و
الاسرار والاغماض نظاير **الاعراب** قوله فنعما هى تقديره ان تبدوا الصدقات
فنعم شيئا ابداؤها فما هاهنا نكرة وهى فى موضع نصب لانه تفسير الفاعل
المضمر قبل الذكر فى نعم والابداء هو المخصوص بالمدح وحذف المضاف الذى
هو الابداء واقيم المضاف اليه الذى هو ضمير الصدقات مقامه لما فى
الكلام من الدلالة عليه ولان الفعل المقدم يدل على مصدره ولان قوله
وان تخفوها فهو خير لكم اى الاخفاء خير لكم فكما ان هاهنا ضمير الاخفاء
كذلك يجب ان يكون ضمير الابداء مرادا هناك **المعنى** ثم ذكر سبحانه

صفة

صفة الانفاق ورغب فيه بقوله وان تبدوا الصدقات معناه ان تظهروا
الصدقات وتعلنوها فنعما هى اى فنعم هى الشى ونعم الامر اظهارها
واعلانها اى ليس فى ابدائها كراهة وان تخفوها اى تسروها وتؤتوها
الفقراء اى تعطوها الفقراء وتؤدوها اليهم فى السر فهو خير لكم اى فالاخفا
خير لكم وابلغ فى الثواب واختلفوا فى الصدقة التى يكون اخفاؤها
افضل من ابدائها فقيل ان صدقة التطوع اخفاؤها افضل لانه يكون
ابعد من الريا واما المفروض فلا يدخله الريا ويلحقه تهمة المنع باخفائها
فاظهارها افضل عن ابن عباس والثورى وكذا رواه على بن ابرهيم
باسناده عن الصادق عليه السلم فالزكوة المفروضة تخرج علانية
وتدفع علانية وغير الزكوة ان دفعه سرا فهو افضل وقيل الاخفاء
فى كل صدقة من زكوة وغيرها افضل عن الحسن وقتادة وهو الاشبه
بعموم الاية ونكفر عنكم من سيئاتكم معناه ونمحو عنكم خطاياكم ونغفرها لكم
ومن قرا بالرفع فمعناه نحن نكفر عنكم او يكفر الله عنكم من سيئاتكم
ودخلت من للتبعيض واحتج به من قال المراد بالسيئات الصغاير
فاما على مذهبنا فاسقاط العقاب تفضل من الله فله ان يتفضل
باسقاط بعضه دون بعض فلو لم يدخل من لافاد انه يسقط جميع العقاب
وقال بعضهم ان من زائدة وقد يقال كل من طعامى وخذ من مالى
ما شئت فيكون للتعميم والاول وما جاء فى الحديث فى صدقة
السر قوله صلى الله عليه واله صدقة السر تطفى غضب الرب وتطفى
الخطيئة كما يطفى الماء النار ويدفع سبعين بابا من البلاء وقوله
صلى الله عليه واله سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله الامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)